إعلان السيد الرئيس جمال عبد الناصر

مولد الوحدة والمبادئ التى تقوم عليها فى مجلس الأمة المصرى

فى ٥ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ .

انه يتيح لها أن تشهد المراحل الفاصلة فى تطور الحياة الخالدة ، تلك المراحل التى تشبه مهرجان الشروق ، حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر ، من ظلام الليل إلى ضوء النهار .

إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة .

إنها تشهد لحظات انتصار عظيم ، لم تصنعه وحدها ، ولم تتحمل تضحياته بمفردها ، وإنما هى تشهد النتيجة المجيدة لتفاعل عوامل أخرى كثيرة ، واصلت حركتها فى ظلال الليل ووحشته ، وعملت وسهرت ، وظلت تدفع الثوانى بعد الثوانى ، إلى الانتقال العظيم ساعة الفجر .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

إن هـذا الجيل من شعب مصر ، هو من تلك الأجيال التى واعدها القدر ، لتعيش لحظات الانتقال العظيمة التى تشبه مهرجان الشروق .

لقد عشنا ساعة الفجر ، ورأينا انتصار النور الطالع على ظلمات الليل الطويل ،

لقد عشنا بفجر الاستقلال ،

وعشنا بفجر الحرية ،

وعشنا بفجر العزة والكرامة ،

وعشنا بفجر القوة ،

وعشنا بفجر الأمل فى بناء مجتمع سعيد ،

واليوم نعيش بفجرا جديدا رائعا ،

لقد بدأ مشرق الوحدة .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

لقد سبق كل بفجر شهدنا مطلعه ليل طويل .

لقد سبقت بفجر الاستقلال ، وبفجر الحرية ، وبفجر العزة والكرامة ، وبفجر القوة ، وبفجر الأمل ، ليال طويلة امتدت مئات السنين، فى صراع مستمر مع ظلام الاستعمار ، والاستبداد ، والظلم ، والضعف .

ليالى طويلة عاشتها أجيال قبلنا ، وقاست أهوالها ، وتحملت مصاعبها، لكى تقرب منا اللحظات الرائعة للانتقال العظيم .

وكذلك هذا الفجر الذى تشهد اللحظة مطلعه .

إن الليل الذى سبق بفجر الوحدة هو دون شك أطول ليالى كفاح أمتنا العربية ، ذلك أن الأمل الذى يتحقق لنا اليوم ، هو أقدم آمالنا .

إن تاريخ الوحدة فى عمر أمتنا ، هو نفس عمر تاريخ أمتنا .

لقد بدأ معها منذ بدأت ، تنشأ على نفس الأرض ، وعاش فى نفس الحوادث ، واندفع إلى نفس الأهداف ، فلما استطاعت أمتنا أن ترسى قواعد وجودها فى هذه المنطقة ، وتثبت دعائم هذه القواعد ، كان مؤكدا أن الوحدة قادمة ، وأن موعدها بات قريبا .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

لقد كان الكفاح من أجل الوحدة ، هو بنفسه الكفاح من أجل القوة ، من أجل الحياة .

ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة ، أبرز معالم تاريخ أمتنا .

فما من مرة تحققت الوحدة ، إلا تبعتها القوة ، وما من مرة توافرت القوة إلا وكانت الوحدة نتيجة طبيعية لها .

وليس محض صدفة أن إشاعة الفرقة ، وإقامة الحدود والحواجز ، كان أول ما يفعله كل من يريد أن يتمكن فى المنطقة ويسيطر عليها .

وكذلك لم يكن محض صدفة أن محاولات الوحدة فى المنطقة لم تتوقف منذ أربعة آلاف سنة ، طلبا للقوة ، بل طلبا — كما قلت — للحياة .

ولقد كان أسلوب السعى إلى الوحدة يتشكل بالعصر الذى تعيش فيه كل محاولة لتحقيقها ، ولكن الهدف ظل دائما لا يتغير ، وبقيت الغاية فى كل وقت ، هى هذه اللحظات التى نعيشها الآن .

لقد اتحدت المنطقة بحكم السلاح يوم كان السلاح هو وسيلة التعبير فى الدولة الأولى للبشرية .

واتحدت المنطقة بيقين النبوات حين بدأت رسالات السماء تنزل إلى الأرض لتهدى الناس .

واتحدت المنطقة بسلطان العقيدة حين اندفعت رايات الإسلام تحمل رسالة السماء الجديدة وتؤكد ما سبقها من رسالات ، وتقول كلمة الله الأخيرة فى دعوة عباده إلى الحق .

واتحدت المنطقة بتفاعل عناصر مختلفة فى أمة عربية واحدة . (تصفيق حاد متصل) .

واتحدت المنطقة باللغة يوم جرت العربية وحدها على كل لسان .

واتحدت المنطقة تحت دافع السلامة المشتركة يوم واجهت استعمار أوربا يتقدم منها محاولا أن يرفع الصليب ليستر مطامعه وراء قناع من المسيحية ، وكان معنى الوحدة قاطعا فى دلالته حين اشتركت المسيحية فى الشرق العربى ، فى مقاومة الصليبيين جنبا إلى جنب مع بحافل الإسلام حتى النصر . (تصفيق حاد متصل) .

واتحدت المنطقة ، بالمشاركة فى العذاب ، يوم حلت عليها غارات الغزو العثمانى ، وأسدلت من حولها أستار الجهل ، تعوق تقدمها ، وتمنعها من الوصول إلى عصر النهضة ، فى نفس الوقت الذى بدأ فيه عصر النهضة فى أوربا .

بل إن المنطقة اتحدت فيما تعرضت له فى كل نواحيها ، من سيطرة الاستعمار عليها ، ثم كان اتحادها فى الثورة على هذا الاستعمار بكل أشكاله ، ومقاومته فى تعدد صوره .

ومع الوحدة فى الثورة كانت الوحدة فى التضحيات ، فان المشانق التى نصبها جمال باشا ، فى دمشق عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيرا عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى ، هنا فى مصر .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

هكذا ترون الوحدة حقيقة ، حقيقة يسعى إليها ، أو حقيقة قائمة بالفعل .

وهكذا ترون أن الصراع من أجل القوة ، من أجل الحياة ، يتم ويتحقق بالوحدة ، أو ترون الوحدة لا تتم ولا تتحقق إلا بقوة الحياة .

هكذا ترون أن تاريخ القاهرة فى خطوطه العريضة ، هو نفسه تاريخ دمشق فى خطوطه العريضة .

ولقد تختلف التفاصيل ، ولكن المعالم البارزة هى نفس المعالم ، نفس الدول ، نفس الغزاة ، نفس الملوك ، نفس الأبطال ، ونفس الشهداء .

بل إنه لما بدا فى بعض الأحيان أن مصر ابتعدت عن الفكرة العربية ، وقطعت ما بينها وبين المنطقة من صلات ، وذلك بعد الحملة الفرنسية على مصر ، ثم تحت حكم أسرة محمد على ، لم يكن الأمر فى باطنه يمثل ما يبدو فى ظاهره .

لم يكن البعد إلا سطحيا ، ولم تكن القطيعة إلا باللسان .

أما الشواهد الحقيقية ، وأما الأدلة الأصيلة ، فكانت تؤكد أن ما قربه الله لا يمكن أن يبتعد ، وما وصلته الطبيعة لا يمكن أن ينقطع .

من بين الشواهد والأدلة أن جيش الفلاحين الذى سار تحت قيادة ابراهيم باشا ، ليحرر سورية من الظلم العثمانى كان يسمى نفسه " الجيش العربى " .

ومن بين الشواهد والأدلة أن القاهرة التى سارعت ، فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر ، إلى فتح النوافذ لتيارات النهضة ، تحولت إلى قلعة للفكر الحر فى الشرق العربى ، وما لبث رواد الحرية فى سورية ورواد الحرية فى المنطقة العربية كلها ، أن وفدوا إليها ، يتحصنون بأسوارها المنيعة ، ويبعثون منها اشعاعات الفكر ، لتعبىء وتلهم ، بل إن القاهرة تحولت فى مطلع القرن العشرين ، فأصبحت هى ودمشق المركز الرئيسى للجمعيات السرية ، التى راحت تناضل جبروت سلاطين استانبول من أجل تحرير الأمة العربية ، بكل ما يملكه الشباب من روح البذل والفداء .

هكذا كانت الوحدة هى الحقيقة ، وكان كل ما عدا الوحدة اصطناعا

وهكذا كان واضحا أنه إذا تركت المنطقة تستوحى طبيعتها وتستلهم مشاعرها وتستمع إلى دقات قلبها ، فان اتجاهها إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه .

وهذا هو ما حدث .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

حين حصلت سورية على استقلالها الكامل تطلعت إلى مصر ، وحين حصلت مصر على استقلالها الكامل تطلعت إلى سورية .

ولقد كان التقارب بل التوافق والتماثل كاملا حتى قبل أن يوقع ميثاق جامعة الدول العربية ، وحتى بعد أن تم توقيعه وأرادت له بعض القوى أن يبقى حبرا على ورق .

لقد كان فى سورية رد فعل لكل حركة فى مصر ، كما كانت أصداء الذى يحدث فى دمشق تتجاوب فى القاهرة .

فى مصر وسورية ذلك الفوران الذى أعقب الحرب العالمية الثانية وبدأت على أثره حركات التحرير الهائلة فى أفريقيا وآسيا .

فى سورية ومصر هذه الهزات العنيفة ، ووراءها جميعا محاولات تغيير الأوضاع تطلعا إلى الأفضل والأحسن .

فى مصر وسورية ذلك الاندفاع الى حرب فلسطين بالفروسية والإيمان ولكن من غير سلاح، ثم كانت فى القاهرة ودمشق، تلك الآثار التى ترتبت على حرب فلسطين، والتى كان أولها تلك اليقظة التى تشبه انتفاضة من لسعته النار فاستفاق .

ثم فى سورية ومصر نفس المعارك، ولو قصرنا الحساب على الشهور الاخيرة فقط لكان مدهشا أن المعارك التى خاضتها دمشق هى نفس المعارك التى خاضتها القاهرة، معركة الأحلاف العسكرية، معركة السلاح، معركة عدم انحياز، معركة المؤامرات، معركة التحرر الاقتصادى .

بل إن سورية خاضت معركة قناة السويس بنفس العنف وبنفس القوة التى خاضت بهما بور سعيد معركة قناة السويس، وكذلك حاربت مصر معركة التهديدات الموجهة الى سورية وأعصابها كلها فى دمشق، وأمام اعصابها قطعة من جيشها احتل جنودها مراكزهم جنبا الى جنب مع إخوانهم جنود سورية .

ولقد كان ذلك كله مدهشا، ولكنه لم يكن من صنع الصدف .

لقد مهدت عوامل كثيرة وكبيرة وتبيلة وعميقة لهذا الذى ربط بين مصر وسورية، مهدت الطبيعة ومهد التاريخ، مهد الدم، ومهدت اللغة، ومهدت الأديان، ومهدت العقائد، مهدت السلامة المشتركة، ومهدت الحرية .

كذلك اشتركت فى التمهيد له تجارب من الألم والعذاب صنعها فرسان الطغيان الثلاثة : السجن والمنفى والمشنقة .

ولكن ذلك كله كان يمهد لهذا الفجر الذى نشهد اليوم مطلعه بعد أجل طويل .

أيها المواطنون أعضاء مجلس

لقد كان البشير بالفجر هو ذلك القرار الذى اتخذه مجلس النواب السورى، اتخذه مجلسكم بالعمل فورا لتحقيق الوحدة بين مصر وسورية .

كان قراركم هذا تعبيرا عن واقع هائل لا يمكن تجاهله، وصدى مستجيبا لنداء قدسى لا نستطيع أن نغلق آذاننا دونه .

ولم يكن هذا الواقع موجودا فى دمشق والقاهرة وحدهما، كذلك لم يكن ذلك النداء القدسى فى هذا النطاق وحده لا يجاوزه، وإنما كان الواقع موجودا فى كل أرجاء الوطن العربى (تصفيق حاد متصل) . وكان النداء هو هدير التيار المتلاطم بالموج، ذلك التيار الذى شقت القومية العربية كلها مجراه، وحددت له خط سيره .

وهكذا بدأت القاهرة محادثات نهائية لرسم الشكل الخارجى للحقيقة الواقعة .

ولقد كانت هذه المحادثات فى القاهرة تجربة جديدة فى التاريخ .

إنها لم تكن اجتماعا يتم بناء على رغبة ساسة أو حكام .

وإنما كانت اجتماعات تمت بناء على ضغط والحاح وإرادة عنيدة مصممة صادرة من قلوب الشعب .

ولقد كان خيرا على أى حال أننا تركنا الأمور تصل الى هذا المدى .

فلقد كان ينبغى للشعوب أن تأخذ فرصتها كاملة حتى تتثبت من يقينها وحتى يترسب إيمانها مع الأيام إلى أعماق الأعماق، وحتى تؤكد لها الحوادث والتطورات أن طريق الوحدة هو طريق القوة، طريق الحياة .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

كان معنى محادثاتنا فى القاهرة، ووصول رائد الوحدة وبطلها ورافع علمها المجاهد شكرى القوتلى (تصفيق حاد متصل) الى مصر، مع وفد من رفاقه فى الجهاد، كان معناه أن الأوان قد آن، وأن الساعة التى تطلع إليها أجدادنا وعمل من أجلها آباؤنا قد دقت أجراسها .

وأنه قد كتب لجيلنا بعد ليل طويل أن يشهد مطلع صبحها .

كان معناه أن الذى تخيلوه فى المنى قد أصبح واقعا، وأن الذى ذاقوا من أجله الموت قد أصبح هو الحياة نفسها .

كان معناه أن الذى نصبت المشانق لتحول دونه قد أصبحت له وحده قوة القانون وقدرته .

كان معناه أن الذى اصطنعت الفرقة بينه، قد عاد إلى طبيعته التى أودعها الله فيه، كلا متجانسا متحدا .

كان معناه أن السلاسل تكسرت، أن السدود انهارت، أو الحواجز سقطت، وأن الشظايا المتناثرة، والأجزاء المتفرقة توشك أن تعود الى بعضها، بل الى كلها .

كان معناه أن سورية ومصر قد قررتا تحمل المسئولية التاريخية التى تهيأتا لها بوصفهما بلدين عربيين خلص زمام الأمر فيهما لابنائهما، وتحققت لهما فى أراضيهما سيادة حقيقية واستقلال كامل .

كان ذلك هو معنى محادثات القاهرة .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسميا وتوقيع هذا الإعلان فى يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨، (تصفيق حاد استغرق فترة طويلة). وقد أودع هذا الإعلان التاريخى فى مكتب مجلسكم . وكانت النتيجة الكبرى له هى توحيد مصر وسورية فى دولة واحدة اسمها "الجمهورية العربية المتحدة"،

يكون نظام الحكم فيها ديمقراطيا رياسيا ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة ، يعاونه وزراء يعينهم ، ويكونون مسئولين أمامه ، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد ، يكون لها علم واحد ، يظل شعبا واحدا وجيشا واحدا ، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات . (تصفيق حاد متصل) .

ثم كان اتفاقنا بعد ذلك على المبادئ التالية لتقوم عليها الجمهورية فى فترة الانتقال :

١ — الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة ، وشعبها جزء من الأمة العربية .

٢ — الحريات مكفولة فى حدود القانون .

٣ — الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون ، ومساهمتهم فى الحياة العامة واجب وطنى عليهم .

٤ — يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى " مجلس الأمة " يحدد أعضاؤه ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية ، ويشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السورى ومجلس الامة المصرى .

٥ — يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية .

٦ — الملكية الخاصة مصونة ، وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية إلا للنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون .

٧ — انشاء الضرائب العامة أو تعديلها أو الغاؤها لا يكون إلا بقانون ، ولا يعفى أحد من أدائها فى غير الأحوال المبينة فى القانون .

٨ — القضاة مستقلون لا سلطان عليهم فى قضائهم لغير القانون

٩ — كل ما قررته التشريعات المعمول بها فى سورية وفى مصر تبقى سارية المفعول فى النطاق الإقليمى المقرر لها عند إصدارها ، ويجوز الغاء هذه التشريعات أو تعديلها .

١٠ — تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما : سورية ومصر .

١١ — يشكل فى كل إقليم مجلس تنفيذى يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ، ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس التنفيذى .

١٢ — تحدد اختصاصات المجلس التنفيذى بقرار من رئيس الجمهورية .

١٣ — تبقى أحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سورية ومصر وبين الدول الأخرى ، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول فى النطاق الإقليمى المقرر لها عند ابرامها ، ووفقا لقواعد القانون الدولى .

١٤ — تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها فى كل من سورية ومصر الى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية .

١٥ — يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف القومية ، وحث الجهود لبناء الأمة بناء سليما من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية .

١٦ — تتخذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

١٧ — يجرى الاستفتاء على الوحدة ، وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى يوم الجمعة ٢١ فبراير (تصفيق حاد متصل) .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

هنا لابد لى من وقفة أتحدث فيها عن دستور ١٦ يناير الذى كان مجلسكم أعظم نتائجه .

إن هذا الدستور خالد ، ولم يكن معقولا أن الثورة التى وضعته وأعلنت قيامه منبثقا من صميم ارادة الشعب وخلاصة تجاربه ترضى لهذا الدستور أن يسقط أو يضيع .

ولكن الدستور ، كما قلت لحضراتكم ، يوم كان لى شرف الحديث اليكم هنا ، فى يوم ١٦ يناير الماضى ، ليس مجرد النصوص الجامدة ، وانما هو الحركة الدائمة اليقظة ، فى اتجاه المستقبل الذى نسعى اليه ، وهو الإطار الذى ينظم هذه الحركة ويجمع صفوفها .

ولقد وقعت حركة هائلة جمعت شعبين من أمة واحدة ، فى جمهورية متحدة ، وكان لابد أن يتسع الإطار لكى يستطيع أن يضم النطاق الجديد .

لذلك كان لابد لدستور ١٦ يناير أن يدخل فى تجربة حياة أفسح وأرحب وكذلك كان لابد لمجلسكم ، الذى كان أعظم نتائج دستور ١٦ يناير ، أن يدخل نفس التجربة .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

قلت لحضراتكم ، مرة ، إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد باعتبار أن الثورة مستمرة ، وإنه لمما يدعو الى الأمل أن تجربة الشهور القليلة التى مضت ، منذ بدأ مجلسكم يمارس عمله ، كانت تبشر بتعاون كامل يستهدف صيانة مصالح الشعب ، ويسعى الى بناء المجتمع الجديد .

وإنه لحق علينا أن نقول لحضراتكم ، فى هذه اللحظات الفاصلة فى تاريخ شعبنا ، إنكم كنتم على خير ما كنا نؤمل ونتمنى ، وأن مشاركتكم لنا فى المسئوليات كانت خير عون لنا فيما مضينا لتحقيقه من الأمور .

وأنه لمما يسعدنى أن التطور العظيم الذى نعيشه لن ينهى صحبتنا على الطريق ، وانما هو على العكس سيقوى الأواصر بيننا ، ويشد الصلات ويجعلنا فيما نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعا ، وأكثر صلابة ، وأعز وحدة وتضامنا .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة .

على أننى أرى أنه من واجبى فى هذه اللحظات أن أصارحكم ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة كله معكم ، أن الطريق الذى نقبل عليه طويل وشاق .

إن رحلتنا عليه ليست نزهة نروح بها عن النفس .

وإنما رحلتنا عليه مشاق ومتاعب ، وكفاح وجهاد .

ولكن هذه كلها هى الثمن العادل للأمل الكبير الذى نسعى إليه .

ولسوف يضاعف من مصاعب ما سوف نلقاه أمامنا على الطريق أن الذين لا تروقهم وحدة سورية ومصر ، ولا توافق أغراضهم ، لن يتقبلوها بالرضا والسكوت ، وإنما ستكون المساعى ، وستكون المحاولات ، وستكون المناورات .

لهذا أقول لكم من الآن أننا فى سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظل مفتوحى الأعين ، متنبهى الحس والوجدان .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

إننا نعيش فترة رائعة ،

ولكن علينا أن ندرك أن لهذه الفترة الرائعة أخطارها أيضا .

وربما كانت شهوات أنفسنا هى أكبر الأخطار التى يتعين علينا مواجهتها . لقد مرت علينا قرون من الزمان واحلامنا وأمانينا ورغباتنا وأهدافنا حبيسة وراء الحواجز والسدود التى صنعها الاستعمار .

ولقد تهاوت الحواجز والسدود لما زال وجود الاستعمار من بلادنا . وهكذا بدأت الأحلام والأمانى والرغبات والأهداف تنطلق من عقالها ، وتندفع بسرعة الكبت الطويل فى مثل تدفق الفيضان .

ولقد كان هذا هو التفسير الحقيق لسرعة الحوادث فى جيلنا ، وهو أمر طبيعى ، بعد أجيال عديدة مكبوتة ، ولكن هـذا أيضا تحذير كما هو تفسير .

إنه تحذير بأن من أول واجباتنا أن نقيم من الحكمة خزانات على أمانينا ، ثم نفتح عيونها ليمر التيار ، على شكل الفيضان المنظم ، ولا يقفز فوق رءوسنا كالطوفان العالى الشديد .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

أننى واثق أن التجربة التى نواجهها اليوم ستحقق كل ما يرجوه لها هؤلاء الذين عملوا لمشرق فجرها ، طوال الليل الموحش المظلم .

وإنه لمما يؤكد ثقتى أن الله ، تعالت قدرته ، قد جمع قلبنا بقلب خير رفيق على طريق ، خير سند فى معركة ، خير قريب ، خير أخ ، خير حبيب . (تصفيق حاد متصل) .

لقد أكد شعب سورية بتجارب الأيام ، تجربة بعد تجربة أنه طليعة القومية العربية ، وأنه رأس الحربة فى اندفاعها وأنه الحارس الأمين لتراثها المجيد .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

لقد بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق .

إن دولة جديدة تنبعث فى قلبه .

لقد قامت دولة كبرى فى هـــذا الشرق ، ليست دخيلة فيـه ، ولا غاصبة ، ليست عادية عليه ولا مستعدية .

دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ، توحد ولا تفرق ، تسالم ولا تفرط ، تشد أزر الصديق ، ترد كيد العـدو ، لا تتحزب ولا تتعصب ، لا تنحرف ولا تنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ، لمن حولها ، للبشر جميعا ، بقدر ما تتحمل وتطيق .

(تصفيق حاد متصل)

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة

وفقكم الله ، وبارك لكم وحدتكم ، وحمى جمهوريتكم العربية المتحدة . والسلام عليكم ورحمة الله .

نص الإعلان الذى أدلى به الرئيس شكرى القوتلى

أمام مجلس النواب السورى لمناسبة مولد الوحدة
فى ٥ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها النواب المحترمين

أفتتح كلمتى اليكم اليوم ، فى هذه الجلسة التاريخية التى يعقدها مجلسكم الكريم بحمد الله حمدا كبيرا على ما أفاء علينا من نعمته ، وما أحاطنا به من سابغ عنايته فوجه خطانا فى طريق الصواب ، وألهمنا الخير والرشاد ، وأخذ بيدنا اخذا عزيزا فى سبيل مرضاته ، وابتغاء وجهه ووجه الحق ، حتى رأينا بعيوننا ما كنا نراه بأحلامنا وأمانينا ، وتفتحت لنا فى هذه الدنيا آفاق واسعة ، وآمال جسام .

فى هـذه الجلسة الكبرى التى يعقدها مجلسكم ، ونحن فى منطلق تحول جديد فى تاريخ هـذا الجزء السورى من الوطن العربى أريد أن أذكركم لتذكروا أبدا ، أن نضالنا فى سبيل حريتنا ، كان يمشى جنبا إلى جنب مع نضالنا فى سبيل الوحدة القومية ، فمنذ أن فتحنا على الحكم العثمانى ثم على الاحتلال الفرنسى ، نار الجهاد فأعلنا جهادنا على الملأ باسم اللغة وباسم العروبة وكانت كل حركة سورية نقوم بها ضد الاغتصاب ، والاحتلال متصلة الجذور ، بكل وسط عربى يهزه مثلما يهزنا شعور العزة والكرامة ، وتدفعه مثلما تدفعنا شعائر العقيدة والإيمان والتاريخ المشترك والمصير المشترك .

لقد أردنا الثورة العربية خلال الحرب الكونية الأولى ، وفى أعقابها ، ثورة فى سبيل الحرية والوحدة فنصبت لنا أعواد المشانق ، وتهافت عليها الأحرار وهم ينشدون أناشيد الحرية والنصر .

وكان نداء هذه الأرض العربية المطهرة بدماء الرواد الأول ، إيذانا بتفجير الثورة على أربعمائة عام من حكم الإرهاب والإفناء .

ولقد هال الدول الكبرى من بعد ، أن يستيقظ العملاق العربى ، ويدق أبواب الحرية والوحدة وكانت قد قررت مصيره فى الخفاء بينما كنا لانزال فى مهب جهاد التحرير ، وراحت تفرض سياسة السيادة الاستعمارية بالتجزئة وتقطيع الأوصال فاخترعت نظام الانتداب ، ورمت الوثبة العربية فى شراك الصداقات الكاذبة والحلافات الخادعة ، وكان هذا الجزء السورى من الوطن العربى أول من دوت فى الافاق صيحته ، وتخضبت بالدماء الزكية ثورته ، ومضى تاريخنا من موقعة ميسلون عام ١٩٢٠ حتى موقعة هذا المجلس النيابى عام ١٩٤٥ ، خطا مستقيما من المضاء والعزيمة والنضال ، تنير جوانبه مشاعل البطولة ، محترقة بدماء الشهداء حتى رأينا العدو الباغى ينكس راياته فوق هذه السهول الحبيبة ، ويغمد سيفه فى قلب غروره ، ويخرج من هذه البلاد ذليلا مدحورا .

كانت حركة النضال السورى أيها النواب المحترمين ، على اتصال مستمر وثيق جهارا وسرا ، بشتى عناصر المقاومة فى كل أرض عربية وكنا نعمل أبدا على أن تتواصل حركات المقاومة والجهاد فى كل بلد عربى فرضت عليه التجزئة والانتداب أو قيود المعاهدات ، وكثيرا ما التقت التيارات السورية بالروافد العربية هنا وهناك ، لإعلان النقمة والثورة على سلطات الاحتلال والاغتصاب ، وكنا نوجه النضال المحلى توجيها قوميا شاملا قناعة منا بأن النجاح معقود على تعاقد الأيدى ، وتلاقى القوى ، وليس من سبيل للإعراب عن وحدة الأرض ووحدة الهدف ووحدة المصير إلا بوحدة النضال والعمل القومى المشترك ، وعندما ظفرنا بالحرية والاستقلال ، وجلت جيوش الاحتلال جلاء أبديا عن أرضنا وبلادنا كنا نرى استقلالنا المنيع العزيز منطلقا إلى حرية عربية أمنع وإلى عمل قومى أوسع نطاقا وأبعد أملا وطموحا ، بل قد تعالت بحريتنا بشائر التحرير العربى ، وأخذت أواق الاستعمار منذ عام ١٩٤٥ تقرع نذير الخطر المقبل من العالم العربى ، متلاقية على هدف واحد فى قمع حركة الانطلاق ووضع السدود فى طريق الركب المتصاعد . وعبثا كانوا يحاولون وعبثا كانوا يكيدون ، وعبثا ما كانوا يضعون فى طريقنا من مصاعب وعقبات ... فقد شببنا على الطوق ، وخرجنا إلى النور ، وعبثا نقبل لحريتنا بديلا .

لقد رفضنا كل مساومة على حريتنا ونبذنا كل مشروع يمس سيادتنا وكرامتنا ، وشعرنا منذ أيام الاستقلال الأولى أن المستعمر ينظر الى بلادنا الحرة ، نظرته الى فراغ يطمع به ويطمح الى ملئه ، فوقفنا بوجه المطامع الجديدة وقفة إيمان وعز ، وكان جوابنا على كل محاولة سافرة أو مقنعة بأننا لم نجل الغاصبين ، ليحل محلهم غاصبون آخرون ، مهما كانت أزياء صداقاتهم ومجاملاتهم . بل قد خيل اليهم أن متاعب أيام الاستقلال ستطفئ فى صدورنا جذوة الطموح الى استكمال أسباب الحياة الحرة العزيزة فراحوا يترقبون ويتربصون . ثم أدركوا أننا طلاب حرية ووحدة فلوحوا لنا بمشاريع ذات أشكال خادعة من الاتحاد والوحدة كمشروعى سوريا الكبرى والهلال الخصيب ، وأدركنا بلا وناء أن هذه المشاريع ليس وراءها سوى سوق استقلالنا الى مزالق النفوذ الأجنبى وربط حريتنا بمعاهدات مفروضة . ومحالفات باطلة بجمعنا أصرنا على مقاومتها ، وانقذنا ارادة شعبنا فى نبذها وتوهينها . وكدنا أن ننفرد ذات يوم فى ساحة النضال . ونحن نمسك بقبضتنا على شرف استقلالنا . بينما لم نفتر يوما واحدا عن دعوتنا الى توسيع ساحات العمل القومى المشترك والتبشير بالحرية طريقا إلى الوحدة .

على هذه العزيمة النضالية أسسنا الجامعة العربيـة وأردناها لتنسيق الأعمال وتوحيد الجهود واكثار مجالات اللقاء خطوة نحو لقاء قومى دائم . وعلى هذه العزيمة أردنا أن نخرج من كارثة فلسطين إلى تضامن عربى أقوى وثوقا . وأعز جانبا . وقد وضعتنا الكارثة ومن سببوها إزاء عدو سفاح جعل منه المستعمرون جبهتهم الأولى لكرهم على بلادنا وتخليد نفوذهم وسيطرتهم عليها . ويبقى جزؤنا السورى هذا فى خضم الهول ، وتلاطم تيارات الاستعمار صخرة تتحطم عليها المكائد . وترتد المطامـع خاسرة فاشلة .

ومهما تكن طبيعة الأحداث العربية والدولية وتقلباتها خلال الأعوام العشرة الأخيرة فقد بتنا على يقين بعد طول التجارب والوقائع أن الوعى العربى القومى قد بلغ أشده . وهو آخذ بالتوسع والرسوخ . وأن ما تعرضنا له من مخاطر ومكائد . لم يكن بالواقع سوى سبب بين الأسباب الرئيسية التى وحدت شعور الشعب العربى مشرقا ومغربا . ووضعت رجال هذه الأمة وحاكميها وقادتها فى المواقع الأمامية من تبعاتهم الكبرى أزاء وثبة التحرير والوحدة . وأنه لمن أعز ما نفاخر به اليوم . ونحن مقبلون على حدث الأحداث العربية فى القرن العشرين أن السوريين لم يصونوا استقلالهم إلا ليدفعوا به إلى الأمام عجلة الاستقلال العربى كاملا . ولم يحتفظوا لأنفسهم بسلامة كيانهم وسيادتهم ، فى أرضهم إلا ليلقوها دعامة راسخة فى بناء كيان عربى ذى سيادة وقد شرفنى أن أعرب عن ضمائرهم وشعورهم

يوم الجلاء عام ١٩٤٦ عندما رفعت علم الاستقلال . وقلت لن يرتفع فوقه إن شاء الله إلا علم واحد هو علم الوحدة العربية .

هذا هو الموجز فى تاريخنا القومى أيها السادة النواب . نضال فى سبيل الحرية وحرية فى سبيل الوحدة . لم نهادن فى جهادنا ولم نساوم . لم نتذمر طاقة ولا جهدا . ولا وفرنا مالا ولا رجالا وكنا ابدا فى صراع مع الاعداء غير متكافىء فما وهنا ولا هانت علينا نفوسنا . وكانت المقاومة أعظم من قوى الشر لأن الإيمان كان فى أعماقها أبدا .

أيها النواب المحترمين

فى خلال العامين الأخيرين من هذا التاريخ الحافل ، لقاؤنا القومى من جديد مع مصر الثورة . فكان لقاء أخويا صادقا على صعيد المبادىء القومية السامية . وعلى أسس صريحة من سياسة دولية مستوحاة من مصلحتنا القومية العليا ومن حرصنا الشديد على صيانة معنى السيادة بكل جماله وجلاله .

ولقد طالما تعانقت فى التاريخ البعيد والقريب ، أسيافنا وأقلامنا وأرواحنا ولكن لقاء اليوم . إلى جانب كل ما بيننا من أواصر القربى والتاريخ والمصلحة القومية هو إعراب كامل عن عزم نضالى . تجلى فى وعى شعب عربى حر . وهذه هى بالذات نقطة اللقاء فى تاريخ العرب الحديث . وهذا التاريخ لن يكون جمودا على الأوضاع المصطنعة . ولا ركودا على الآفاق المحدودة ، ولا اتكاء ولا اتكالا ولا أنانية ولا هروبا الى العزلة ، بعيدا عن تطورات الأحداث ، ومجابهة الوقائع .

لقد دعم الجبهة المصرية السورية أيها الاخوان . عامل جديد من العوامل الخارجية التى أرادت أن تصدع الجبهة الصامدة . فزادتها قوة ومناعة وصمودا ، ومثلما شعر المستعمرون بثقل الجبهة القومية فى الميزان الدولى ، ازددنا شعورا بوزنها فى تطور الأحداث وبضرورتها فى حفظ التوازن العالمى لمصلحة العدل والحرية والسلام . ولقد أرادوا لنا الحرية بعد طول المضاء والعناء حرية مغلولة اليد . مشلولة الحركة ، توقف فى أغلال الاتفاقات والأحلاف . وتتوكأ عاجزة على عصى المساعدات والتبرعات . فلا تعكس من واقع الحرية سوى ظلالها . وأبينا إلا أن نريدها حرية كاملة شاملة تمثل سيادة أمة . وطموح حياة عزيزة كريمة . وكان لابد لمصر من أن تدخل معركة الحرية الضاربة فى تأميم قناة السويس . كما دخلت سوريا معارك الحرية تتوالى فاستحق هذان الجزءان العربيان الغاليان نعمة الحرية الوارفة الظلال بعد أن وضعتها التجارب على لظى النيران . آنا بعد آن . ودورا بعد دور ، حتى صفا الجوهر الخالص ، واستحال كل باطل إلى رماد . وكان لنا ما أردناه حرية خالصة وكانت الحرية وحدها سبيلنا إلى ربط مصائرنا المشتركة برباط الوحدة الجامعة .

فى سبيل هذه الحرية والسيادة نادينا بمبادئ الحياد الإيجابى وعدم الانحياز لأنه من شروط السلامة والسيادة أن نتجرد من سياسة الطامعين ، ومضرمى الحروب فليست أرضنا موطئا لأقدام جيوشهم . ولا ثرواتنا موردا لحروبهم . ولا أبناؤنا جنودا فى معسكراتهم ، لا مبادؤنا وعقائدنا ذريعة لنشر مبادئهم وعقائدهم .

على هذه المبادئ والأسس . وبروح كلها صدق وعزيمة ومضاء توالت اتصالاتنا بمصر العزيزة . خلال الشهور الأخيرة تحقيقا لقرار مجلسكم ولقرارات الحكومة المنبثقة عنكم . ولإرادة الشعب بجميع أحزابه وهيآته . وانتهينا إلى تلك الجلسة المشتركة التى عقدت فى قصر القبة يوم الأول من فبراير عام ١٩٥٨ والثانى عشر من رجب عام ١٣٧٧ بحضور كامل أعضاء الحكومتين المصرية والسورية وأعلنا باسم الله والشعب العربى فى كل من الجزءين الغاليين ، مولد الجمهورية العربية المتحدة مؤكدين فى البيان التاريخى أن عناصر الوحدة بين الجمهوريتين السورية والمصرية وأسباب نجاحها قد توافرت بعد أن جمع بينهما فى الحقبة الأخيرة كفاح مشترك زاد معنى القومية وضوحا . وأكد أنها حركة تحرير وتعمير وعقيدة تعاون وسلام . كما أنها فى الوقت نفسه خطوة إيجابية فى طريق وحدة العرب وتضامنهم ودعوة اليهم للالتقاء معها بأى شكل مناسب من أشكال الوحدة أو الاتحاد .

فالى العرب فى مواطنهم ومهاجرهم . أعلن من فوق هذا المنبر ، كما أعلنت فى القاهرة يوم الأول من فبراير (شباط) هذا الميثاق القومى الجديد فتحا من الله ونصرا عزيزا . ففى مدى الألف عام التى مضت لم يكن أعظم منه شانا ولا أبعد أثرا فى حياة الأمة العربية . بل فى تاريخ هذا الشرق الكبير . وإنى لأرى منذ الآن رؤية العين وحدتنا القومية ، مؤتلفة مع بقية الأجزاء العربية بأسباب الوحدة أو الاتحاد على المبادئ التى نعمل من أجلها ونسعى أبدا لتوطيدها وهى مبادئ الحرية والعدل والحياد الإيجابى وعدم الانحياز مبادئ غدت ترمز اليوم إلى ممارستنا حقنا الكامل فى السيادة القومية .

واليكم أيها النواب المحترمين هذه المبادئ التى تم الاتفاق عليها لتكون أساسا فى بناء الجمهورية العربية المتحدة ، أقدمها لمجلسكم الكريم وفاقا لما تقرر فى الجلسة التاريخية المنعقدة فى قصر القبة فى القاهرة بين الحكومتين السورية والمصرية .

(١) الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة ، وشعبها جزء من الأمة العربية .

(٢) الحريات مكفولة فى حدود القانون .

(٣) الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون ومساهمتهم فى الحياة العامة واجب وطنى عليهم .

(٤) يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى "مجلس الأمة" يحدد أعضاؤه ، ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية ، ويشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السورى ومجلس الأمة المصرى .

(٥) يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية .

(٦) الملكية الخاصة مصونة ، وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية إلا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل ، وفقا للقانون .

(٧) إنشاء الضرائب العامة أو تعديلها أو إلغاؤها لا يكون إلا بقانون ولا يعفى أحد من أدائها فى غير الأحوال المبينة فى القانون .

(٨) القضاة مستقلون لا سلطان عليهم فى قضائهم لغير القانون .

(٩) كل ما قررته التشريعات المعمول بها فى سورية وفى مصر تبقى سارية المفعول فى النطاق الإقليمى المقرر لها عند إصدارها ، ويجوز إلغاء هذه التشريعات أو تعديلها .

(١٠) تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين هما : سورية ومصر .

(١١) يشكل فى كل إقليم مجلس تنفيذى يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس التنفيذى .

(١٢) تحدد اختصاصات المجلس التنفيذى بقرار من رئيس الجمهورية .

(١٣) تبقى أحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سورية ومصر وبين الدول الأخرى ، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول فى النطاق الإقليمى المقرر لها عند إبرامها ، ووفقا لقواعد القانون الدولى .

(١٤) تبقى المصالح العامة والنظم الإدارية القائمة معمولا بها فى كل من سورية ومصر إلى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية .

(١٥) يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف القومية ، ولحث الجهود لبناء الأمة بناء سليما من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية .

(١٦) تتخذ الإجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

(١٧) يجرى الاستفتاء على الوحدة ، وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى يوم الجمعة ٢١ فبراير .

هذه هى المبادئ والأسس التى تقوم عليها الجمهورية العربية المتحدة ، تلوتها عليكم ، وما هى بالواقع إلا من وحى شعوركم وضميركم ، ومن صميم إرادة هذا الشعب الأبى الماضى الذى انتخبكم واتمنكم ، فأعربتم عن إرادته فى شتى المناسبات والظروف حق الإعراب ، واستحق كل منكم شكر بلاده وأمته .

أيها النواب الأفاضل :

فى هذا اليوم الخامس من فبراير عام ١٩٥٨ يكون قد مر على انتخابى رئيسا للجمهورية من قبل مجلسكم الكريم . وتطويق عنق بثقتكم الغالية . سنتان ونصف السنة . ومثلما أتيح لى خلال عهد الرئاسة الأولى بين عام ١٩٤٣ وعام ١٩٤٦ شرف إعلان الاستقلال وجلاء الأجنبى . عن هذا الجزء العربى العزيز ، كذلك أتيح لى شرف أرفع وأدعى إلى الاعتزاز بإعلان مولد " الجمهورية العربية المتحدة " خلال عهد رئاستى هذه بين عام ١٩٥٥ وعام ١٩٥٨

وكم أرجو أيها الاخوان الأعزاء ، أن أكون باعتباركم ، وباعتبار هذا الشعب العربى العظيم الذى يشرفنى أن أنتسب إليه مواطنا عاديا . وكم أرجو أن أكون باعتباركم واعتباره . قد أديت واجبى نحو أمتى وبلادى . وكنت جديرا بالثقة التى أوليتمونى إياها خلال هذه الحقبة من الزمن العصيب . فإن قصرت فعذرى أننى عملت بصبر وإيمان ، وصدق وإخلاص . وإن أخطأت . فعذرى أننى إنسان وليس الانسان بمعصوم . وإن فاتنى شرف الاستشهاد . ولم أكن بجوار الخالدين من أحرار هذه الأمة . فأمام الله أشهد أننى لم أجنب نفسى خطرا ولم أوفرها من شهادة . وقد أراد الله أن ألتقى بأجيال الشباب تتقدم الموكب العربى الطالع وفى جباهها وعود المستقبل العظيم فطيبت نفسى وأثلجت صدرى . وغمرت كيانى بعاطفة الطمأنينة والثقة وإننى إذ أرفع بيدى تلك الشعلة المقدسة لأسلمها فى أوج اشتعالها الى يد الأجيال الشابة القادرة فى أوج فتوتها وشبابها . أبارك اليد التى تحمل والساعد الذى يرتفع والشعلة التى تضيء والجيل الذى يصعد والروح التى تتدفق والمستقبل الذى تبلج بفجره وهلت الا رياته .

إننى إذ أسلم الأمانة الغالية ، طيب النفس ، قرير العين ، واثقا مطمئنا ، أرشح لرئاسة الجمهورية العربية المتحدة أمام مجلسكم الكريم فى هذه الجلسة القومية التاريخية الرجل المؤمن والقائد العربى الملهم الرئيس جمال عبد الناصر . وسأكون غدا فى يوم الاستفتاء يوم الواحد والعشرين من فبراير عام ١٩٥٨ أول من يقوم بواجبه كمواطن لانتخاب الرئيس القائد الذى وضع ثورة مصر فى خدمة القومية العربية كما وضع نفسه فى خدمة أمته . ليعمل فى سبيل حريتها ومجدها ورخائها .

فى هذا اليوم الخامس من فبراير عام ١٩٥٨ وجهت الى سيادة رئيس مجلس الأمة بمصر الرسالة التالية ، وإننى اعتبرها موجهة اليكم فى الوقت نفسه . والى كل مواطن عربى فى أرض الجمهورية العربية المتحدة .

سيادة رئيس مجلس الامة

القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

إننى إذ أعلن لمجلس النواب السورى رسميا مولد الجمهورية العربية المتحدة والميثاق الذى تم الاتفاق عليه بين حكومتى جمهورية مصر

الجمهورية السورية فى اجتماعات القاهرة من يوم الجمعة الأول من فبراير من الأحد الثالث منه عام ١٩٥٨ الموافق للثانى من رجب الى الرابع عشر منه ١٣٧٧ فيصبح حلم الأجيال العربية حقيقة واقعة . تنفيذا لارادة شعب الجزئين العربيين الناليين ، أرى من واجبى ونحن قادمون على الاستفتاء الشعبى المقرر لانتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة يوم الجمعة ٢ فبراير ١٩٥٨ أن أكون المواطن الأول ، فى الدولة الجديدة يرشح سيادة الرئيس جمال عبدالناصر رئيسا لها ، شعورا منى بالواجب تجاه أمتى وبلادى وثقة منى باخلاص الرجل العربى المؤمن الذى تعقد عليه الأمة أكبر الآمال ، وتقديرا لما يتمتع به من صفات النزاهة والجرأة والإقدام وعلى رأسها تفانيه فى خدمة أمته ، وقوميته العربية .

انى إذ أرشح سيادة الرئيس جمال عبدالناصر لتسلم هذه الأمانة الغالية ، أعلن ثقتى واطمئنانى الى أن سيادته سيعمل على إعلاء شأن الجمهورية الفتية . بكل تجرد وصدق لما فيه عزها ورخاؤها ، وسعادة مواطنيها ، وما فيه خير العرب فى جميع ديارهم ومساكنهم . والله ولى التوفيق .

شكرى القوتلى

بهذا أيها النواب الكرام . أنتم واجبى ، وأكون قد أديت الأمانة الغالية التى حملتمونى إياها تكريما وتشريفا . وأنا على أشد ما يكون المواطن مغمورا بشعور الرضى ، رضى الله وضميرى وأمتى .

فالى مجلسكم الكريم رئيسا وأعضاء أوجه أجمل التحية والشكر لما نهضتم به من أعباء جسيمة وما أنجزتم من تشريعات مفيدة . خلال عهد نيابتكم الزاهر ، فمثلتم شعبكم خير تمثيل ، وتوجتم أعمالكم القومية الباهرة بقراركم التاريخى فى وحدة مصر وسوريا .

والى الحكومة المجدة العاملة برئيسها ووزرائها الذين كانوا فى أيام الشدائد التى مرت بالبلاد . خير من يمثل إباء هذا الشعب وعزته . وطموحه وإقدامه ، أجمل التحية والتقدير لأنهم بفضل علمهم واخلاصهم وإيمانهم . تمكن جهاز الحكم فى البلاد من اجتياز أدق المراحل فى تاريخها الحديث . وقد بلغوا فى مباحثات الوحدة القومية مع مصر العزيزة أوج التوفيق والنجاح وكتبوا بأقلامهم وثيقة الحرية والوحدة .

إلى الجيش السورى الفتى بقيادته وضباطه وجنوده . أوجه تحيتى وشكرى وإعجابى وقد كان الجيش جيشنا الساهر وساعدنا العامل ودرعنا الواقية . وكان القذى فى عيون الاعداء . والشوك فى مضاجع رقادهم . كما كان فى ميدان التعاون العسكرى عن طريق القيادة المصرية السورية المشتركة خير عامل من عوامل تحقيق الوحدة القومية بين جيش الجزءين العربيين المناضلين .

إلى هذا الشعب العربى الحبيب ، الذى طالما منحنى محبته . وأكرمنى بثقته وشجعنى بحماسته وإيمانه . وملأ قلبى زهوا وفخرا بأمتى وبلادى إلى هذا الشعب الأبى المقدام الذى كان أبدا من وراء كل شجاعة ، وتضحية وبطولة وانتصار إلى هذا أسمى تحيته وإعجابه فى خال عهده الجديد وجمهوريته العربية المتحدة .

(١) ٤

قرار مجلس النواب السورى

بتأييد الوحدة بين مصر وسورية وترشيح

السيد جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة

دولة رئيس مجلس النواب الموقر

إن مجلس النواب بعد أن استمع إلى البيان التاريخى الذى تفضل فخامة رئيس الجمهورية بإلقائه فى جلسة يوم الأربعاء الموافق ١٦ رجب سنة ١٣٧٧ و ٥ شباط سنة ١٩٥٨ شارحا أسس الوحدة بين الإقليمين العربيين مصر وسوريا يبارك الخطوات التى قام بها الرئيسان والحكومتان لتحقيق هذه الأمنية القومية العزيزة على قلب كل عربى ويؤيد المبادئ الدستورية التى اتفق عليها ووردت فى البيان للعمل بها خلال الفترة الانتقالية .

وان مجلس النواب يرى من واجبه فى هذه اللحظة المباركة أن يسجل بالفخر والاعتزاز الموقف المشرف للرئيسين المؤمنين العظيمين شكرى القوتلى وجمال عبد الناصر وجهدهما الميمون الذى حقق للأمة العربية أمنية قدمت فى سبيلها تضحيات ودماء وكانت آخر رؤية أطبقت عليها أعين الشهداء .

إن المثل الرائع الذى ضربه فخامة السيد شكرى القوتلى بصدق جهاده وعميق إيمانه وعظيم إيثاره سيظل الهدى الذى تهتدى به أجيال الأمة العربية .

إن أعضاء مجلس النواب بموافقتهم وتأييدهم لما تم إنما يعبرون عن إرادة الشعب العربى فى الإقليم السورى ويؤدون الأمانة ويوفون بالعهد حين أقسموا اليمين الدستورية على العمل لتحقيق وحدة الأقطار العربية .

ومجلس النواب يرى فى ترشيح سيادة الرئيس جمال عبد الناصر لرياسة الجمهورية العربية المتحدة الضمانة الأكيدة للسير بالدولة العربية الفتية نحو تحقيق أهداف القومية العربية وتوطيد العدالة والخير والسلام للعرب والانسانية .

وبقلوب مؤمنة تتجه الى الله العلى القدير أن يرعى دولتنا الفتية وأن يجعلها فاتحة جمع شمل أمتنا العربية فى دولة واحدة .